التقدمات والعشور

- اسم العمل: التقدمات والعشور.
- اسم الكاتب: مينا جورج.
- إخراج داخلي: محمود ربيع.
- تصميم الغلاف: روماني عريان.
- رقم الإيداع:
- الترقيم الدولي:

(جمع الحقوق محفوظة للناشر، وأي انتهاك سيعرض صاحبه للمساءلة القانونية

هذه النسخة مخصصة للقراءة فقط، ولا يجوز إعادة طبعها أو نسخها أو نشرها

إلا بعد الحصول على إذن كتابي من الناشر)

متون المثقف

للنشر والتوزيع

خالد عدلي

00201002688188

info.mothakf@gmail.com

9 789778 737882

التقدمات والعشور

مينا جورج

المقدمة

عزيزي القارئ ما دمت وضعت على قلبك أنك تقرأ هذا الكتاب، فأنت تريد حقًّا أن تعرف حقك في البركات المادية التي أعطاها الرب يسوع لك. فالكثير من المؤمنين أثنوا أنفسهم في ضيقات مادية وعوز؛ لأنهم لم يعلموا حقوقهم في المسيح يسوع. وفي كتابنا هذا نرى الطريقة الكتابية التي تقدم بها أموالك للرب، وهي سر من أسرار البركات المادية.

لقد مررت في حياتي باختبارات سيئة من الاحتياج والعوز قبل أن أعرف حقي في الرب، وهناك أكذوبة تقول إن الفقر بركة من الله ليعلمك ويرشدك ماذا تفعل فيما بعد. فإن الفقر حملة الرب يسوع لكي نستغني نحن في المسيح يسوع.

الكثير من المؤمنين يفكرون في قضية العشور والتقدمات وأين؟ وكيف يدفعونها؟، وأنا أظن أن كل من يفكر في هذه الأمور هو أمين من داخله، ويعرف ما يجب أن يفعله. لقد قال أحد القساوسة: "إن دفعت الكنيسة عشورها بأمانة سترسل الكنيسة إرسالية للعالم كله». ولكن الكثير يسأل من داخله في قضية العشور هذه الأسئلة:

- أين أدفع العشور؟
- هل يجوز دفع العشور لأبي وأمي أو أخي أو أختي؟
- هل العشور للفقراء أم للملاجئ؟
- هل أعطي الكنيسة الفقيرة أم كنيستي أنا؟
- هل غير المؤمنين يدفعون العشور؟

الفصل الاول
فكر الله في البدايات

في البدء:

عندما نريد أن نعرف القانون الإلهي لا بد أن نرجع للفكرة الأولى في البدايات. لم تكن فكرة العشور هي فكرة جديدة على مؤمنين العهد الجديد، ولكنها فكرة قديمة منذ البدء؛ فحينما خلق الرب أدم وحواء علمهم فكرة العشور "**وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً**: «**مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلا تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ**". (تك٢:١٦). هنا علم الرب الإنسان فكرة ما يمتنع عنه لأنه ليس ملكه. فكرة العشور ليست منع الإنسان من قيمة معينة سواء مادية أو معنوية، ولكنها أيضًا فكرة للعبادة تقدم بطريقة محبة للرب.

بعض مؤمني العهد الجديد يمتنعون عن دفع العشور؛ مُخدرين ضمائرهم بأن ليس معهم ما يكفي، يقولون في أنفسهم عندما يفيض معنا سوف ندفع عشورنا، وأنا عندما أرى هؤلاء الأشخاص في أي وقت أقول لهم لن يفيض معكم أبدًا. في إحدى عظات المتنيح البابا شنودة الثالث قال: إن مرتبك ٩٠٪ + البركة، أكبر من مرتبك الـ ١٠٠٪ بدون بركة.

الرب يطلب عبادة روحية:

يتغير الإنسان في فكره في العهد الجديد ليصبح هو ملك للرب بالكامل وليس

مجرد الفائض منه أو من وقته للرب. الرب يريد أن يكون في حياة الإنسان هو الأول "**تُحِبَّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ**" (مت ٢٢: ٣٧). فالحياة الروحية لا بد أن تكون نابعة من القلب والأفكار (دائرة النفس) للرب، لا بد أن يكون الرب هو الأول في الحياة بأكملها. فيتكلم معلمنا بولس في رسالة رومية "**أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ. وَلاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ**". (رو١٢:١). هنا يربط معلمنا بولس الرسول العبادة العقلية، وتأتي في ترجمة اليسوعية (العبادة الروحية) بتقديم أجسادنا (المادي الملموس). يحث الرسول بولس على أن تكون العبادة بكل قوة وبكل كيان.

يتكلم الرب عن أن يكون هو الأول في حياتنا، وهي وصية تكلم عنها موسى ثم أكد عليها الرب يسوع في العهد الجديد. يتكلم الرب يسوع عن أن الإنسان لا يستطيع أن يخدم سيدين (المال والرب)، فالبعض ظن أن الفقر هو عطية ربانية من الله، ولكن لم يقصد الرب يسوع المفهوم العربي الذي فسره البعض "**لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ**". (مت٦: ٢٤). البعض اطَّلع على هذه الآية فبغض المال على أساس أنه شيء ضد الله، ولكن لم تقصد الآية هذا المعنى؛ لأن المال وسيلة لامتداد الملكوت. انظر معي الآية السابقة، فكلمة مال لم تأتِ في الترجمة الإنجليزية بمعنى Money ولكنها جاءت بمعنى Mammon والكلمتين مختلفتين جدًّا. بحسب مفهوم كلمة Mammon في قواميس المعاني هي (إله المال - شيطان الجشع – حب المال – عجل الذهب)، وإن استطعنا أن نوضح الآية وننطقها بمعناها الواضح نقول: (لا يستطيع أحد أن يخدم الله

وشيطان المال). شيطان المال المقصود منه استعمال المال بصورة شيطانية. والبعض يقول كان هناك إله اسمه مأمون وهو إله فرعوني اشتهر بجلب المال، وهو من القديم حتى كان يعبده بعض الفلسطينيين والآراميين وغيرهم. والبعض قال إنه إشارة للإله آمون.

الرب يهتم بأمورك:

"أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزًا يُعْطِيهِ حَجَرًا؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ (قبل الولادة الجديدة) تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ". (مت٧:٩). نرى في الشاهد السابق كيف تتناسق وتتوازى اختياراتنا مع اختيارات الله، فبالنسبة له إن السمكة والخبز هم عطايا جيدة كما تحلو لي، وبالنسبة له إن الحجر والحية هم عطايا شريرة. ويتكلم الرب يسوع عن أن الأشرار (الذين لم يولدوا ولادة جديدة) يعطون أولادهم عطايا جيدة، فالأروع أن الله يعطي الأفضل والأفضل.. ولكن يبقى لنا عدة أسئلة:

- إذًا كيف يوجد فقراء لم يحصلوا على الكفاية؟
- ومن هم المساكين الذين تكلم عنهم الكتاب المقدس؟
- وكيف يقول معلمنا بولس إننا فقراء؟
- وكيف كان الرب يسوع فقيرًا، ومن المفروض أن الله يكفي احتياجاتنا؟

دعنا نرى كل هذا في الفصول القادمة.

الفصل الثاني
فقراء ولكن

"بِمَجْدٍ وَهَوَانٍ. بِصِيتِ رَدِيءٍ وَصِيتِ حَسَنٍ. كَمُضِلِّينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ. كَمَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ. كَمَائِتِينَ وَهَا نَحْنُ نَحْيَا. كَمُؤَدَّبِينَ وَنَحْنُ غَيْرُ مَقْتُولِينَ. كَحَزَانَى وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ، كَأَنْ لاَ شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ" (٢كو٦:٨).

يتكلم في الفصل السابق عن دائرة مهمة وهي الكفاية التي يعطيها الرب للإنسان من خلال اهتمامه كأب لنا، بل وأعظم من الأب. انظر الكلمات التي بدأنا بها الآية (كمضلين – كمجهولين – كمائتين – كحزانى – كفقراء). تمسك المسيحيون وبعض المؤمنين بتعليم غير كتابي بأن الفقر هو نعمة كبيرة من الله للإنسان، وأنا لم أدعُ إلى أن تكون مليونيرًا، وإن لم يكن الرب يرتب لك هذا لامتداد الملكوت، ولكن أدعو إلى أن تكون في مرحلة الكفاية ثم مرحلة الفيض. فيوضح رجل الله ديريك برنس الفرق بين الفيض والكفاية فيقول:

عندما أحتاج ١٠٠ وأنا معي ٨٠ فأنا في مرحلة العوز.

عندما أحتاج ١٠٠ وأنا معي ١٠٠ فأنا في مرحلة الكفاية.

عندما أحتاج ١٠٠ وأنا معي ١٢٠ فأنا في مرحلة الفيض.

نحن لا ننادي بإنجيل الرخاء ولكننا ننادي بما قال عنه الرب يسوع فإنه مصدر كفايتنا. الرب يسوع قد قال: **"لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ**

بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ انْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ" (مت٦: ٢٥-٢٨). ما أروع هذه الآية التي توضح معاني مختلفة لما يفعله الإنسان من تعب وجري وراء السراب. يقول الرب إن البركة هي التي تعطيك النمو وليس التعب أو الجهد فقط، لم أنادِ إلى التراخي ولكن أنادي أن يؤمن المرء أنه يحتاج بالإيمان إلى البركة المادية التي تشبعه من تعبه. تكلم الرب عن الطيور وكأنه يُعلم عن إدارة الإعمال، فالطيور لم تستطع أن تزرع أو تقوم بعمل صناعة أو تقوم بالحصاد أو التخزين، ولكن الرب يهتم بكل تفاصيل حياتها. الرب يتكلم عن أن الإنسان مهم جدًّا لدى الرب. لا بد أن ينجح الإنسان ويجتهد ويكون متفوقًا أيضًا، ولكن يقتنع جدًّا أن النجاح من عند الرب (مز١).

قال لي ذات مرة أحد رجال الأعمال الذي بدأ من الصفر، حتى أصبح مليونيرًا: "اجتهد بكل طاقتك واعلم أن النجاح ٩٠٪ هو نعمة من الرب، أما ١٠٪ هي نتيجة اجتهادك". ولم أقل إنك لا تجتهد في حياتك ولكن اعلم أن النجاح من عند الرب. لم يكن لداود خبرة في استراتيجية الحرب، ولكنه أصبح ملك إسرائيل. ولم يكن ليوسف خبرة في الإدارة، وكان مجرد راعي غنم، ولكن أصبح ما يعادل رئيس وزراء ناجح ويعلم جيدًا كيف يدير البلاد بطريقة تخطيط استراتيجية استمرت نحو ١٤ سنة.

نرجع مرة أخرى للآية الافتتاحية التي ترجمها البعض بطريقة خاطئة، وظنوا أن الله يريد أن يستخدم الإنسان في الفقر. تقول الآية الأولى في ترجمة الأخبار

السارة "أن بالكرامة والمهانة، بسوء السمعة وحسنها. يحسبنا الناس كاذبين ونحن صادقون، مجهولين ونحن معروفون، مائتين وها نحن أحياء، معاقبين ولا نقتل، محزونين ونحن دائمًا فرحون، فقراء ونغني كثيرًا من الناس"، وكأن بولس الرسول يريد أن يقول إننا نظهر للناس وكأننا مضلون أو بلا كرامة أو كاذبون أو مجهولون أو فقراء، ولكننا عكس كل هذا. الرب يريد أن يكون الإنسان في كفاية، ويستثمر أمواله في الملكوت لربح النفوس وعمل إلهي مجيد.

دعنا ننظر كيف حقق الرسول بطرس هذه الآية السابقة بمعناها "**وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يُحْمَلُ كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْجَمِيلُ» لِيَسْأَلَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ. فَهَذَا لَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا مُزْمِعَيْنِ أَنْ يَدْخُلاَ الْهَيْكَلَ سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةً. فَتَفَرَّسَ فِيهِ بُطْرُسُ مَعَ يُوحَنَّا وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَيْنَا»**!" (اع٣). ترى كلمة انظر إلينا!، فكأن الرسول بطرس يحاول أن يفهمه أنت تحتاج الأغنياء الذين تستطيع أن تأخذ منهم حسنة لتستكمل حياة المرض التي تعيشها ولكن أستطاع الرسول بطرس أن يقدم له الأروع والأسمى وهو الشفاء. الرسول بولس قال ربما لا نملك الكثير من المال ولكن نستطيع أن نغني الكثيرين، ويقصد يغنيهم بما هو أغلى من الأموال. لقد شفى بطرس رجلاً عجز الطب عن أن يقدم له شيئًا، فأي الأغنى فيهم بطرس الذي فيه الروح القدس أم الرجال الأغنياء الذين يملكون الأموال ولم يستطيعوا أن يعملوا شيئًا حتى لأنفسهم.

كنت أحتاج في سنة ٢٠٠٧ إلى مبلغ مالي معين وكنت أصلي وأطلب من الكنيسة أن تصلي لي، ولكن كنت أتساءل كيف يرسلهم الرب لي؟ وكنت أفكر بالعقل في هذا الموضوع وكنت متحيرًا جدًّا. بعد ذلك كنت ذاهبًا ذات مرة إلى الجامعة وقابلت راهبًا جميلاً لم أعرفه من قبل، وله رائحة حنوط فوق

الوصف، ودفع لي ثمن تذكرة المترو، وبينما أنا أمشي معه.. اختفى في محطة المترو، فبحثت عنه في كل زاوية ولم أجده، فسألت بعض الناس حولي عنه، قالوا لي لمَ تسأل عن أشياء لم تستطع فهمها. بعد ذلك ظللت متحيرًا طوال اليوم إلى أن انتهت الأموال التي معي ولم يبقَ إلا ثمن تذكرة الرجوع، أدركت في هذه اللحظة أنه إذا لم يدفع لي الراهب ثمن التذكرة فلم أكن لأتمكن من الرجوع مرة أخرى. قال لي الروح القدس أنا مهتم بكل ما تحتاجه في حياتك حتى ثمن التذكرة التي تعود بها، وفي خلال أسبوع أرسل الرب لي المبلغ المالي الذي أحتاجه عن طريق شخص أعرفه ودفع ثمن قسط الجامعة التي كنت أدرس بها.

يتكلم الكتاب عن أن من الطبيعي أنه «**لَيْسَ عَوَزٌ لِمُتَّقِيهِ**» (مز ٣٤: ٩). فيقول الكتاب إنه ليس من الطبيعي أن تكون في مرحلة العوز ويوجد إله يهتم بأمورك دائمًا. الكثير من المؤمنين يتساءلون كيف يكونون في أمان وسط الظروف الصعبة الموجودة، وكيف يستكملون احتياجاتهم المادية واحتياجات أولادهم. وسط كل الظروف الصعبة يقول الكتاب للمؤمنين «**لاَ يُخْزَوْنَ فِي زَمَنِ السُّوءِ**» (مز٣٧: ١٩).

ولكن يبقى لنا عدة أسئلة هل الله ضد الغنى؟

إن كان الله يلبي احتياجاتنا وليس الفقر منه لماذا جاء المسيح فقيرًا؟

دعنا نرى في الفصل القادم.

الفصل الثالث
يسوع حَملَ فقرنا

"فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ". (٢كو٨:٩).

الكثير من المؤمنين والناقدين أيضًا يتساءلون لماذا جاء المسيح فقيرًا، بالرغم من أنه غني ويملك كل الأرض، وأنه وعد أنه يكفي احتياجاتنا كما ذكرنا سابقًا. اليهود رفضوا يسوع لأنه لم يأتِ كملك أرضي أو عكس ما كانوا يتوقعونه، فقد رفضوا لأنه لم يخلصهم من احتلال الرومان في هذا الوقت، ولكنه جاء لأجل خلاص آخر وهم لم يدروا بالكتب. فقد جاء المسيح فقيرًا لأسباب معينة وليست مجال الصدفة. فقد افتقر يسوع لينتشل الإنسان من لعنة الفقر (العوز) الذي جاءت في (سفر التثنية ٢٨)؛ «**تَسْتَعْبِدُ لأَعْدَائِكَ الَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ وَعُرْيٍ وَعَوَزِ كُلِّ شَيْءٍ. فَيَجْعَلُ نِيرَ حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِكَ حَتَّى يُهْلِكَكَ**». (تث٢٨ :٤٨)». فقد حمل الرب يسوع اللعنات الأربع ليعطيك العوض عنهم والبركات والوفرة والكفاية، انظر كيف حمل الرب يسوع الأربعة:

١. جاع بدلًا منك:

«**فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَاعَ أَخِيرًا**» (مت٤ :٢).

«**وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ**» (مت٢١ :١٨).

٢. عطش بدلًا منك:

«بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانُ»» (يو١٩: ٢٨).

٣. عوز بدلًا منك:

«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ»» (مت ٨ :٢٠) . فلم يكن له مكان يعيش فيه.

«جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ مُشِيرٌ شَرِيفٌ وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ الإِلَهِ فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟». وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. فَاشْتَرَى كَتَّانًا فَأَنْزَلَهُ وَكَفَنَهُ بِالْكَتَّانِ وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ مَنْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ وَدَحْرَجَ حَجَرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ» (مر١٥). فلم يكن له قبر يدفن فيه.

٤. تعرى بدلًا منك:

«فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا». (مت٢٧ :٢٨).

لقد عمل يسوع المبادلة العظيمة بدلاً منك لكي يأخذ فقرك ويعطيك غناه هو. إن كنت تعيش مسبقًا حياة غير كريمة مليئة بالاحتياج غير المسدد، فارجع للكلمة مرة أخرى التي تغيرك وتعلمك كيف تسلك بالفيض من الرب العظيم.[١] ولقد وضحنا هذه الجزئية باستفاضة في كتابنا السابق «نعم قال إنه الإله».

لقد عانى بعض من شعب إسرائيل قديمًا من الجوع رغم أنه اختبر الرب في اختبارات كثيرة من الوفرة والفيض والكفاية والعناية. انظر هذه المقارنة بين من اختبر الجوع ومن اختبر كفاية الرب في الوقت نفسه:

---

١. نعم قال إنه الإله، ٢٠٢٣، مينا جورج، صـــ١١٠.

امرأة تأكل ابنها + جوع شديد في الأرض (٢مل٦)	أليشع يعمل وليمة للضيوف وفيض من الشبع
كان في الأرض جوع شديد جدًّا (تك ٢٦:١)	إسحق يزرع ويحصد مئة ضعف (تك ٢٦:١٢)
الأرض مليئة بالقحط وقلة المطر (١مل ١٧:١)	امرأة تعول إيليا وغراب يأتي له بالخبز كل يوم
دعا بالجوع الأرض (مز١٠٥:١٦)	لا يخزون في زمن السوء، وفي أيام الجوع يشبعون (مز٣٧:١٩)
عطش ويكاد إسماعيل يموت (تك٢١)	يسمع الرب لصراخه ويرى بئر ماء

الرب يهتم بالإنسان جدًّا ويدبر له أموره بالكامل: "**لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟**" (مت٦:٢٥). لم تسقط كلمة الرب أبدًا، لا تخف من التدهور الاقتصادي الذي يدور في العالم لأن كلمة الرب ثابتة لا تتزعزع أبدًا؛ فالرب أمين من كل من يتحرك بالإيمان في حياته، لا يخزي في زمن السوء. انظر هناك أربعة وعود للمؤمن التقي الذي يسلك حسب مشيئة الله، وتظهر في المزمور الأول "**فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ وَوَرَقُهَا لاَ يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ**". لقد بين المزمور أربعة وعود للمؤمن (مثمر – ناجح – مغروس – مزدهر). وتبين أن المؤمن المغروس له جذور قوية لا يمكن أن يتأثر بأي رياح أو عواصف، ولكن يستمد صحته وحياته من المياه (الكلمة). وعندما تكون الشجرة مغروسة بجذور قوية تكون مثمرة

ومليئة بالرخاء والازدهار، لم يكن بها أوراق مذبلة ولكنها مزدهرة بأوراق خضراء وصحة جيدة. وهذا ما قاله الرب يسوع «**أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي (المياه بحسب المزمور الأول) لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا**" (يو١٥). ويملك الإنسان النجاح من عند الرب الذي بدونه لا شيء يتم. ولكن وضح المزمور الطريقة التي بها نزدهر وهي الارتباط بكلمة الله وهي الناموس (والناموس هو الطريق المعلن)، وأن لم يسلك في مشورة وطريق الخطاة (يسلك مضاد للرياح).

أبي أنا أضمن حياتي فيك من الشبع والفيض، ولا أتأثر بالظروف مهما كانت صعبة؛ لأنك معي.

الفصل الرابع
الباكورة

"أَوَّلَ أَبْكَارِ أَرْضِكَ تُحْضِرُهُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ". (خر٣٤:٢٦)

يتكلم الرب في العهد القديم عن فكرة الباكورة، والتي تحمل في فحواها أن الرب هو الأول وفي المقدمة دائمًا. لم ينتظر الرب أي أموال من الإنسان ليسد احتياجاته لأنه هو الغني، فالرب يريد قلب الإنسان وليس أمواله (١صم ١٥: ٢٢). ولكن الرب يريد أن يعلم الإنسان كيف يسلك في مادياته لينال البركات المادية. وبعض معلمين الكتاب المقدس نفوا فكرة الباكورة في العهد الجديد، ونادوا بتعليم جديد في العهد الجديد. كان اليهود يقدمون للرب حوالي ٤٠٪ من دخلهم تقدمات وعشور وباكورة. يتكلم الرب في الوصية أن يكون الرب هو الأول «**اسمع يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِد. فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ**» (تث٦:٥). يتكلم الرب هنا في العهد القديم عن أن مصدر الباكورة أن تحب الرب من كل قلبك ونفسك (مشاعرك وإرادتك وعقلك). يقول بعض المعلمين للكتاب المقدس أن يكون الترتيب الصحيح (الرب - العيلة - الخدمة). فإن كانت الخدمة ستؤثر بالسلب على البيت فيكون هناك خلل، ولكن الأهم أن يكون الرب هو الأول. في العهد الجديد لم ينهِ الرب فكرة الأولوية له؛ بل أكد أنه الوصية المهمة «**يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ**

فِكْرِكَ." (مت٢٢). يقول الرب يسوع إنها هي الوصية الأولى.

وتنبع فكرة الباكورة من أن يكون الرب هو الأول «**أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ كُلِّ بَاكُورَاتِ غَلَّتِكَ**» (ام٣:٩). فالفكرة الروحية هي فكرة سامية جدًّا وليست دستورًا إجباريًّا للإنسان، إنها مرحلة الحب الذي ينبع من الإنسان للإله. يكرم الإنسان الله من باكورته (أول نتاجه). وتتمثل الباكورة في:

- أول راتب يحصل عليه الموظف، أو مكسب لبضاعة تباع للتاجر، أو أول مكسب نتاج للصانع.
- أول زيادة سنوية أو نصف سنوية، أول مكسب إضافي غير المعتاد.
- أول راتب شهر أو أسبوع أو يوم كل سنة.

فيتكلم الرب في سفر اللاويين عن أن الباكورة هي فريضة أبدية ودائمة «**قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ وَحَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، تَأْتُونَ بِحُزْمَةِ أَوَّلِ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ... فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ**» (لا٢٣: ١٠-١٤). وتأتي كلمة فريضة دهرية في أجيالكم في ترجمة الحياة (فتكون هذه عليكم فريضة دائمة جيلاً بعد جيل). ويتكلم الرب عن الباكورة أنها أبدية، والغرض منها أن يكون الله الأول في كل شيء حتى في العمل. فمؤمنو العهد الجديد لم يتمسكوا بتعليم الكتاب المقدس عن الباكورة مرددين أنهم صاروا بالكامل لله، فصحيح المؤمن صار لله بالكامل ومنقادًا بالروح القدس في كل مادياته. ولكن القليل من المؤمنين هم من يفعلون هذا بل يستحسنون لمن يعطون الباكورة. فإن البعض يعطي الباكورة للفقير أو للمريض... إلخ. الكتاب المقدس يوضح أن الباكورة للكنيسة، وراعي الكنيسة هو المسئول أمام الله على أن ينقاد بالروح على توزيع الأموال في اتجاهات مختلفة.

نوعية الباكورة:

«**وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا**

مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ» (تك٤:٤). بعض الشراح قالوا إنه رَفض الرب تقدمة قايين لأنها ليست دموية، ولكن هذا التفسير تفسير ناقص؛ لقد رَفض الله تقدمة قايين لأنه لم يجد فيها الأولوية كما وضحنا سابقًا. ولكن انظر إلى اللفظ في الآية (من أثمار الأرض)، لقد قدم قايين من أثمار الأرض، والكتاب لم يوضح نوعية ما قدمه قايين، فربما قدم قايين الثمر الرديء الذي في الأرض، أو الثمر التالف، ولكن ما قدمه هابيل هو (أبكار غنمه). لقد رفض الله قربان قايين ليس لكونه زرع، لأن سفر اللاويين يسمح بتقدمة أبكار الأرض، ولكن الله رَفض قربان قايين لأن الله لم يجد نفسه الأول مع قايين. فقد كان رد الرب على قايين «لَوْ أَحْسَنْتَ فِي تَصَرُّفِكَ أَلَا يُشْرِقُ وَجْهُكَ فَرَحًا؟". (ترجمة الحياة). فكيف لم يحسن قايين التصرف؟ ولماذا لم يَقبل الرب تقدمة قايين؟ فالإجابة تتلخص في أولوية قايين للرب وهي الباكورة. فالباكورة هي أول ما ينتج من ثمرك للرب، ومن الممكن أن يقدم باكورة الأرض للرب **«وَلِإِدْخَالِ بَاكُورَاتِ أَرْضِنَا وَبَاكُورَاتِ ثَمَرِ كُلِّ شَجَرَةٍ سَنَةً فَسَنَةً إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ»** (نح١٠:٣٥).

هل هناك فرق بين العشور والباكورة؟

«لَكِنَّ الْبِكْرَ الَّذِي يُفْرَزُ بِكْرًا لِلرَّبِّ... وَكُلُّ عُشْرِ الأَرْضِ مِنْ حُبُوبِ الأَرْضِ وَأَثْمَارِ الشَّجَرِ فَهُوَ لِلرَّبِّ. قُدْسٌ لِلرَّبِّ». (لا٢٧:٢٦). فرق الكتاب المقدس بين فريضة العشور وفريضة الباكورة، ومن رأيي أنها فريضة إلزامية وليست إجبارية. فريضتا الباكورة والعشور هما فرائض بمقابل قوي وهو البركة التي تكلم عنها الكتاب في مواضع كثيرة، وبالأخص (تث٢٨). فهناك الكثير من مؤمني العهد الجديد يهملون تقدماتهم وعشورهم وباكوراتهم وينتظرون البركة من دون جدية في الحياة الروحية.

«وهو أن يحتفظ كل واحد منكم، في أول يوم من الأسبوع، بما يمكنه توفيره من المال، فلا يكون جمع التبرعات يوم قدومي إليكم» .(ترجمة الأخبار السارة١كو

١٦). لقد كانوا في العهد الجديد يواظبون على عشورهم وتقدماتهم، وسنتناول فيما بعد عن العشور والتقدمات. تحير علماء الكتاب المقدس والشراح في تفسير هذه الآية، منهم من فسر أنها تخص التقدمات ومنهم من فسر أنها تخص الباكورة. والفرق أن التقدمات هي اختيارية، وأما الباكورة هي إلزامية كما العشور. فينبه بولس الرسول على أن ينتبهوا في أول الأسبوع ويكونوا مستعدين للتقدمة للرب. وتكون الباكورة أنني أكرم بها الرب «**أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ كُلِّ بَاكُورَاتِ غَلَّتِكَ**». (ام٣:٩). ونتيجة لهذه تكون البركة عليك وهنا يقصد البركة المادية بالأخص «**وَأَوَائِلُ كُلِّ الْبَاكُورَاتِ جَمِيعِهَا... لِتَحِلَّ الْبَرَكَةُ عَلَى بَيْتِكَ**». (حز٤٤:٣٠). فعندما لم تُدفع الباكورة يسمح الشخص للشر وللأرواح الشريرة أن تدخل في سلب أمواله «**كان إسرائيل مقدسًا للرب وباكورة غلته، وكل من يعتدي عليه، يرتكب إثمًا ويحل به شر**» (ترجمة الأخبار السارة أر٢:٣).

«**فَتَأْخُذُ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ ثَمَرِ الأَرْضِ... وَتَأْتِي إِلَى الكَاهِنِ**» (تث٢٦:٢). تكون الباكورة في بيت الله الذي يساوي الكنيسة الآن، ولم تكن الباكورة لمن يحلو لك ولكن تعطى للكاهن (الراعي الذي يرعاك روحيًا وينمو بحياتك)، فربما يكون هذا راعي الكنيسة أو قائد اجتماع أو راعيًا روحيًا. فليس من حق الشخص أن يعطيها لمن يشاء كالتقدمات والصدقة. فيقول الكتاب إن الباكورة كالعشور تعطى للكاهن (الراعي) «**وَلإِدْخَالِ بَاكُورَاتِ أَرْضِنَا وَبَاكُورَاتِ ثَمَرِ كُلِّ شَجَرَةٍ سَنَةً فَسَنَةً إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ**» (نح١٠). فيأخذها الكاهن ويطلق البركة للشخص التي أعطى الباكورة. ومن الممكن أن يقسط الشخص الباكورة طوال السنة إن لم يكن مناسبًا له أن يدفعها مرة واحدة.

الفصل الخامس
العشور

«**تَعْشِيرًا تُعَشِّرُ كُل مَحْصُولِ زَرْعِكَ الذِي يَخْرُجُ مِنَ الحَقْلِ سَنَةً بِسَنَةٍ**». (تث١٤: ٢٢).

كما وضحنا سابقًا في الفصل الأول والثاني، إن فكرة العشور هي من البدء وليست فكرة جديدة للعهد الجديد. يتكلم في الآية السابقة عن العشور وهي ١٠٪ من الحصاد السنوي، ويتكلم عن الحصاد السنوي بما يناسب المزارع بسبب التغير التاريخي والنظامي للدخل بما يساوي الآن الدخل الشهري. فالبعض يقول إن العشور اختيارية وليست إجبارية، لكن العشور فريضة إلزامية على المؤمنين، وليست للقادر ماديًّا فقط؛ فهي لكل مؤمن بالمسيح يسوع، ولليهود سابقًا. والعشور تدفع في حين الدخل أو صافي الربح ولم تؤجل لوقت ما، وهذه الفريضة هي ما تجلب على الإنسان البركات المادية. وتقدم العشور أولاً من الراتب وليس من الفائض.

أين تدفع العشور؟

العشور مثل الباكورة تختلف عن التقدمات، تدفع العشور والباكورة للكنيسة أو للراعي (الذي يرعاك روحيًّا). فإن مثلنا قديمًا نستطيع أن نقول إن عشور أليشع كانت لإيليا، وعشور جيحزي كانت لأليشع... هكذا، وهذا مجرد مثل لإيضاح الفكرة. فكل كنيسة لها قائد روحي يرعى الشعب ويعلمهم الكلمة الكتابية ويرعاهم ويبني رعاة خلفه، والشعب يقدم العشور للراعي وهو من يتصرف فيهم بحسب قيادة الروح القدس. وراعي الكنيسة لا بد أن يدفع عشوره للراعي الذي

يرعاه روحيًّا سواء كان الكنيسة الأم أو الطائفة أو راعيًا آخر يقوده. والاجتماعات الفرعية تدفع عشور صندوقها وجمعها للراعي أو لصندوق الكنيسة الأساسي. فالبعض يظن أنه يستطيع أن يدفع عشوره للفقراء والمساكين أو لأحد أقاربه المحتاج أو يصرفها كما يشاء، أو أنه يرسلها كما يرى هو، أو يقول إن الروح أرشده إلى أن يعطيها لآخر. فالحقيقة أن لا بد أن تكون الكنيسة منظمة؛ لأن العشور تدفع في الكنيسة فقط، أو للراعي (الذي يرعاك روحيًّا)، فيقول الكتاب **«هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزْنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ وَجَرِّبُونِي بِهَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِنْ كُنْتُ لاَ أَفْتَحُ لَكُمْ كُوَى السَّمَاوَاتِ وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً حَتَّى لاَ تُوسَعَ»** (ملا٣: ١٠). يتكلم الرب هنا عن أن العشور لا بد أن تكون في خزانة الكنيسة (بما يعادل هذا العصر)، وليس حسب ما يستهوي الشخص. ربما امتنع الشعب عن وضع العشور في الكنيسة بسبب عدم ثقته في أمانة الراعي، أو عدم أمانة الراعي وعدم سيره بقيادة من الروح القدس. وأنا لم أنكر حقيقة الأمر؛ أن هناك كثيرًا من الرعاة غير الأمناء والكثير ممن يختلسون الأموال لمصالحهم الشخصية. وأنا أتكلم عن ترتيب القيادات للكنيسة الروحية على قلب الله، وإن كنت في كنيسة قائدها غير أمين فلا داعي لاستمرارك فيها. وأيضًا العشور هي علاقة شراكة مع الرب يقتسمون الربح معًا. ويفيض الرب بالبركة على الشخص نتيجة عشوره. فالشركة التي تحمل شركاء بنسب ولاسيما شخص ٢٠٪ والآخر ٤٠٪ هما متقاسمان في الأرباح والخسائر، فهما شركاء، كذلك فكرة العشور. ولاحظ أن الكتاب يبين أن الله يفتح كوى السماوات وفيض من البركة، فلم يستطع أي شخص أن يفتح إلا الله، فمن يطول السماوات؟ فالعشور هي الطريقة الكتابية للبركات والرخاء والكفاية التي بها يفتح الله كوى السماوات لأجلك. وتتكلم الآية السابقة عن هاتوا (جميع) العشور أي ألا تقتنص منها أي شيء. فلا تكن من المؤمنين غير

الأمناء الذي يحاولون أن يختزنوا البعض من العشور.

لقد استنفذت وسُلبت أموال الرب بطرق خاطئة بسبب التعليم غير الكتابي، ومنهم بعض الرعاة الذين سلبوا أموال الرب لصالحهم الشخصي. بعض الرعاة يعلمون الشعب عن العشور والتقدمات لغرض بركة الشعب، والبعض الآخر يعلمونهم بغرض الاستفادة الشخصية لهم. «**مِنْ أَيَّامِ آبَائِكُمْ حِدْتُمْ عَنْ فَرَائِضِي وَلَمْ تَحْفَظُوهَا. ارْجِعُوا إِلَيَّ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَقُلْتُمْ: بِمَاذَا نَرْجِعُ؟ (وهنا السؤال بماذا يرجع الشعب؟ ولكن الله حدد إجابته) أَيَسْلُبُ الإِنْسَانُ اللهَ؟ (سؤال استنكاري) فَإِنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. فَقُلْتُمْ: بِمَ سَلَبْنَاكَ؟ فِي الْعُشُورِ وَالتَّقْدِمَةِ**». (ملا٣:٧). لقد سلب الشعب العشور والتقدمات فتوقفت البركة عن الشعب، فسوف نبين فيما بعد أن المؤمن صار مباركًا ولكن هناك طريقة للبركة. فهنا يسأل الرب الشعب عن عدم أمانته ويتهم الشعب بأنهم سلبوا أموال الرب. ويوضح الرب ما سلب منه وهو العشور والتقدمات. فيطلب الرب من الشعب أن يرجع إليه. فهل أنت كمؤمن ما زلت تسلب أموال الله؟؟

«**هَذَا الْحَجَرُ الَّذِي أَقَمْتُهُ عَمُودًا يَكُونُ بَيْتَ اللهِ. وَكُلُّ مَا تُعْطِينِي فَإِنِّي أُعَشِّرُهُ لَكَ**»(تك٢٨:٢٢). لقد قدم يعقوب العشور لأنه عرف فكر الله ناحية هذا المبدأ. الرب لم يطلب العشور من يعقوب أبدًا، ولكن يعقوب كان يتشوق للبركة طوال حياته حتى إنه رغب فيها عندما تقابل مع إنسان وتصارع معه حتى طلوع الفجر. لقد بارك الرب يعقوب جدًّا بسبب عشوره وأمانته، فلم يعطِه فقط بركة الأولاد (تث٢٨) ويفتح الرب رحم راحيل فتنجب، ولكن قد بارك غنمه بطريقة غريبة جدًّا فزادت غنم يعقوب جدًّا بغض النظر عن خداع لابان ليعقوب، ودهاء يعقوب في الحصول على الغنم القوي «**وَحِينَ اسْتَضْعَفَتِ الْغَنَمُ لَمْ يَضَعْهَا. فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلابَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ**» (تك٣٠). ولكن عرف يعقوب

طريقة البركات المادية من خلال عشوره.

يتساءل الكثير عن دفع العشور في صافي الدخل أم صافي الربح؟ فالبعض يريد أن يزرع بالشح ويدفع عشوره متضررًا وكأنه مجبور وليس بقلب العابد للرب. الكتاب يتكلم عن أن العشور من صافي الدخل وليس بعد حساب الأرباح «**أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ كُلِّ بَاكُورَاتِ غَلَّتِكَ فَتَمْتَلِئَ خَزَائِنُكَ شِبَعًا وَتَفِيضَ مَعَاصِرُكَ مِسْطَارًا**» (ام٣). وهنا نرى أن نتيجة العشور أن تمتلئ خزائنك، غير ما قاله في الآيات السابقة أن العشور تفتح كوى السماوات. في وسط التضخم الاقتصادي والركود فالكثير يسعى للكفاية ويتحول إلى القليل وعدم الكفاية. وهذا بسبب أن المؤمنين لا تضع الله أولاً في مرتبتها.

ويتكلم الكتاب في سفر ملاخي عن الشعور باستفاضة ويضيف بركة أخرى وهي «**وَأَنْتَهِرُ مِنْ أَجْلِكُمُ الآكِلَ فَلاَ يُفْسِدُ لَكُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ وَلاَ يُعْقَرُ لَكُمُ الْكَرْمُ فِي الْحَقْلِ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ**». فإن الله سوف يتعامل مع كل قوى الظلمة التي تحاول سلب صحتك أو رخائك أو كفايتك المادية. وهي البركة التي تحدثنا عنها كثيرًا في هذا الكتاب. ولم يكن بمقدور الآكل أن يسلب منك أي شيء. ويأتي في العدد ١٢ فيقول «**وَيُطَوِّبُكُمْ كُلُّ الأُمَمِ لأَنَّكُمْ تَكُونُونَ أَرْضَ مَسَرَّةٍ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ**». هذه هي الروعة التي وضعها الرب على مؤمنين يسلكون بحسب الكلمة، فيشهد من حولك للبركة الظاهرة فيك. أخي الحبيب إذا لم تكن أمينًا في عشورك وتشكو من سلب أموالك، فأنت مثل الشخص الذي لديه ميراث في البنك ولم يعرف كيف يستخدمه. فأنت مبارك من الله ربنا، ولكن هناك طريقة لإظهار البركة في حياتك وهو ما يسمى بالكتالوج الإلهي، أي الطريقة الكتابية لظهور البركة في حياتك.

الفصل السادس
العطاء والاستثمار

«أَعْطُوا تُعْطَوْا كَيْلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ» (لو٦:٣٨).

لقد وضحت الآية السابقة أمرًا مهمًّا في الحياة الروحية لما يخص الأمور المادية، وكيف تجني ثمار العطاء. فقد بين الكتاب المقدس قوانين العطاء، أن يعطي الإنسان أولاً ثم يأخذ بعد ذلك. لقد سمعت الكثير من الناس يقولون: إن أعطاني الرب كثيرًا من المال سأعطي للفقراء. ولكن دائمًا يكون ردي كما هو.. إن لم تستطع أن تعطي أولاً لن تستطيع أن تعطي بعدما تزيد.

هناك امرأة أعطت والرب قد مدحها أمام الناس **«وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخِزَانَةِ وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نُحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا. فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. فَدَعَا تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا. وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا كُلَّ مَعِيشَتِهَا»** (مر٢:٤١). انظر رغم أن الأغنياء كانوا يلقون (أموالاً كثيرة) ولكن لم يلفتوا نظر الرب يسوع، ولكن الفقيرة هي من أخذت الاهتمام منه، ليس الرب يميز الفقير ويكره الغني كما يزعم البعض، ولكن نظر الرب إلى التي أعطت من إعوازها واحتياجها لأنها عَلمت ذبيحة العطاء ولمن تعطيها.

ويختلف العطاء عن العشور؛ فإن كانت المرأة الفقيرة تضع عشورها لما كان الرب يمدحها، ولكن كان يمدح الأغنياء لأن بالتأكيد عشورهم أكثر بكثير، ولكن مفهوم العطاء يختلف عن العشور. العطاء يُعطى من قلب يحب الرب كذبيحة حب له، والعطاء يعطى ليس بنسبة ثابتة ولكن حسب القلب. يمكن للإنسان أن يعطي للفقراء والمساكين والأقارب المحتاجين وغيرهم بحسب إرشاد من الروح القدس لئلا يستغل من قبل أشخاص مستغلين. فليس من الضروري وضع التقدمات في الكنيسة كما العشور والباكورة.

«وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً... لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لاَ يُفْسِدُ سُوسٌ وَلاَ صَدَأٌ وَحَيْثُ لاَ يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلاَ يَسْرِقُونَ لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا» (مت٦).

قد رأيت الكثير من الأشخاص الأغنياء الذين يذعرون بسبب عدم الأمان، وبالأخص في الظروف المتقلبة التي نعيشها في أيامنا هذه ومن سنة ٢٠٢٠م إلى الآن. إن كنت تظن أن الأمان هو في التأمين الاجتماعي في سن التقاعد فلم يكن هو الأمان؛ لأن بعض الدول بسبب تدهور اقتصادها ألغت التأمينات، وإن كنت تظن أن الأمان في الجيش (نحن لم ننكر أن لنا جيشًا متطورًا وله تصنيف عالمي)، ولكن الكثير من الدول اجتازت حروبًا فأصبح الأمان ناقصًا. وفي الآيات التي ذكرناها يقول إنه لا يوجد أمان مادي أيضًا. فالأمان المطلق في الرب وحده حيث لا أحد يستطيع أن يسرق كنزك منك.

«إِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشُّحِّ فَبِالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبِالْبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ» (٢ كو ٩: ٦).

قد رأيت أحد الأشخاص المليونيرات وكيف بدأ حياته فكان عصاميًّا منذ البداية، وكيف أصبح مليونيرًا نتيجة عطائه والرحمة التي يقدمها على مدار سنين، فكان يعطي للفقراء الكثير وأيضًا يذهب للصحاري يطعم الكلاب والقطط الضالة التي ليس لها معين، ويعطيهم الماء أيضًا. فقد سألته مرة هل تدفع عشورك كاملة؟، فقال لي أدفع أضعاف العشور. سألته لماذا لم ترسل أحدًا غيرك يطعم الحيوانات الضالة؟ قال: إن متعتي الرحمة والحق. «**مَنْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ يُقْرِضُ الرَّبَّ، وَعَنْ مَعْرُوفِهِ يُجَازِيهِ**» (أم ١٩: ١٧). ولكن السؤال من هو الفقير؟ اختلف بعض علماء الكتاب المقدس فمنهم من قال إن الفقير كل إنسان في عوز؛ لأن الرب يشفق على غير الشاكرين والأشرار، ومنهم من قالوا هم المؤمنون الذين لم يتمرنوا على الكفاية المادية. وعلى مدار خبرتي في خدمة الفقراء على مدار أكثر من سبع سنوات، إن الفقراء الذين لم يعرفوا الله يظلون فقراء إلى أيام موتهم. ولم يستطع أحد أن يسد احتياجهم لأنهم على مدار الوقت يحتاجون للدعم المادي. فأعظم شرف قد أخذناه في حياتنا هو معرفة الرب يسوع المخلص الحقيقي، الذي خلصنا من لعنة الفقر والعوز.

«وَقَالَ أَيْضًا لِتَلاَمِيذِهِ: «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ لَهُ وَكِيلٌ فَوُشِيَ بِهِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ أَمْوَالَهُ. فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَعْطِ حِسَابَ وَكَالَتِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلاً بَعْدُ. فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ لأَنَّ سَيِّدِي يَأْخُذُ مِنِّي الْوَكَالَةَ. لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقُبَ وَأَسْتَحِي أَنْ أَسْتَعْطِيَ. قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَفْعَلُ حَتَّى إِذَا عُزِلْتُ عَنِ الْوَكَالَةِ يَقْبَلُونِي فِي بُيُوتِهِمْ. فَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَقَالَ لِلأَوَّلِ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ فَقَالَ: مِئَةُ بَثِّ زَيْتٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ وَاجْلِسْ عَاجِلاً وَاكْتُبْ خَمْسِينَ. ثُمَّ قَالَ لآخَرَ: وَأَنْتَ كَمْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مِئَةُ كُرِّ قَمْحٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ وَاكْتُبْ ثَمَانِينَ. فَمَدَحَ السَّيِّدُ وَكِيلَ الظُّلْمِ إِذْ بِحِكْمَةٍ فَعَلَ لأَنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الدَّهْرِ أَحْكَمُ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ فِي جِيلِهِمْ.

وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ حَتَّى إِذَا فَنِيتُمْ يَقْبَلُونَكُمْ فِي الْمَظَالِ الأَبَدِيَّةِ» (لو١٦). الغريب في هذه القصة أن الوكيل وزع أموالاً ليست أمواله، ولم ينل اللوم من الرب يسوع بل بالعكس، أشاد الرب يسوع بحنكته في الإدارة بأنه وزع الأموال ليعمل أصدقاء حينما يفقد وظيفته. لقد استثمرت الكثير من الأموال في بناء المؤمنين ومساعدة الآخرين في نوال الخلاص الأبدي، وكنت أقول إن الخلاص أهم من الطعام؛ لأن الخلاص هو من يعلمهم كيف يشبعون. وكيف أصرف من الخدمة على البعض لإنقاذهم من سلطان الظلمة (ولأنني قائد روحي أستطيع أن أنقاد بالروح القدس في الأمور المادية)، ولقد بارك الرب عشورنا جدًّا أنا وزوجتي حتى كنا نستطيع أن نعمل الكثير في خدمتنا، حتى قلت لها مرة أشعر بأن العشور مباركة أكثر من أموالنا نحن.

إن العطاء هو سر للفيض المادي وليس العكس، فلا تنقص أموالك حينما تعطي بل تزداد، والعكس كل من يحجب عند العطاء ينقاد إلى عدم البركة والشح **«يُوجَدُ مَنْ يُفَرِّقُ فَيَزْدَادُ أَيْضًا وَمَنْ يُمْسِكُ أَكْثَرَ مِنَ اللاَّئِقِ وَإِنَّمَا إِلَى الْفَقْرِ»** (ام١١: ٢٤). وقد أعطى الرب يسوع أعظم مثال عن الغني الذي ظن أن حجب أمواله قد يصيبه النفع من خلاله لسنوات عديدة. وقد وضعت نورًا معينًا لربط التقوى بالعطاء والبركة في هذا الكتاب. فيقول في سفر الأمثال **«طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبَّ الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ. نَسْلُهُ يَكُونُ قَوِيًّا فِي الأَرْضِ. جِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يُبَارَكُ. رَغْدٌ وَغِنًى فِي بَيْتِهِ وَبِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ (كل ما سبق بركات للمتقي)... سَعِيدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَرَأَّفُ وَيُقْرِضُ. يُدَبِّرُ أُمُورَهُ بِالْحَقِّ. لأَنَّهُ لاَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ... لاَ يَخْشَى مِنْ خَبَرٍ سُوءٍ. قَلْبُهُ ثَابِتٌ مُتَّكِلاً عَلَى الرَّبِّ. (لا تؤثر فيه الأخبار الاقتصادية أو السياسية) قَلْبُهُ مُمَكَّنٌ فَلاَ يَخَافُ حَتَّى يَرَى بِمُضَايِقِيهِ. فَرَّقَ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ»** (ام١١٢). ما أروع هذه الكلمات إن الرجل التقي بيته وأولاده مباركون، ولا تؤثر

فيه أخبار مزعجة؛ لأن الرب مرتب لأموره. ويزداد من خلال عطائه الذي يعود إليه بالبركات المادية والروحية. ولكن هناك شرط أنه سعيد بعطائه ويقرض من حوله فمسرور بالعطاء، كما أكدها في العهد الجديد.

الفصل السابع
النذور

«مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْكَ احْفَظْ وَاعْمَل كَمَا نَذَرْتَ لِلرَبِّ إِلهِكَ تَبَرُّعًا كَمَا تَكَلمَ فَمُكَ» (تث٢٣:٢٣).

هذا الموضوع اختلف عليه الكثير من اللاهوتيين والمفسرين في قضية النذور، والكثيرين من مؤمني العهد الجديد ما زالوا حول النذور ويظنون أن بسببها يسمع الرب إلاههم صلاتهم. فيبين شريعة العهد القديم النذور والتي هي رمز للمسيح يسوع «**وَإِذَا قَرَّبَ إِنْسَانٌ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَوْ نَافِلَةً مِنَ الْبَقَرِ أَوِ الأَغْنَامِ، تَكُونُ صَحِيحَةً لِلرِّضَا. كُلُّ عَيْبٍ لاَ يَكُونُ فِيهَا**» (لا٢٢:٢١). هنا النذور والذبائح قديمًا تكون رمزًا للمخلص الحقيقي وهو حمل الله (الرب يسوع المسيح). فالكثير من المسيحيين يحاولون الاقتراب من الله بالنذور ولاسيما تقديم ذبائح لأحد الأديرة والكنائس. والله لم يحتَج إلى هذه التقدمات لأنها أحيانًا تقدم من أناس ليس لهم علاقة بالرب. فلنا رمز يبين أن الله لا يسعد بالذبائح والتقدمات والنذور وهو شاول، عندما أراد شاول أن ينتصر في الحرب ولم يجد صموئيل ككاهن ونبي لله، أحب أن يقدم هو الذبيحة مكانه. وكان كلام الرب لشاول «**هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا الاِسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ وَالإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ**» (١صم١٥: ٢٢). وقد ربطت جدًّا بين الذبائح والنذور لأن كليهما يريد بهما الإنسان الاقتراب

من الله، أو استماع الله لصلاته، ولكن النذور هي طريقة للعبادة مثل الباكورة والعشور. فالذبائح كانت تقدم تكفيرًا عن خطايا السهو للعهد القديم لمغفرة الخطايا. والنذور تقدم لطلب وجه الله. فلم يُسر الرب بذبائح شاول أبدًا، ولكنه يُسر بسماع كلمته.

هناك بعض المسيحيين يعيشون في الخطية ويظنون أن الله يحبهم لأجل عطاياهم ونذورهم. فقد رأيت البعض عندما تحدث أي مشكلة يظن أن هناك نذرًا لم يدفعه. وهناك البعض الذي إذا ذهب للعمل يوم الأحد يتشاءم وكأن الله هو من خرب يومه، بالرغم من أنه لم يكن معتادًا أن يذهب إلى أية كنيسة أو يصلي حتى يوم الأحد. فقد ظنوا في الله ظنونًا خاطئة وكأن الله هو الذي ينتظر الإنسان بالكرباج لينال حقه منه. انظر إلى المرأة الزانية التي تكلم عنها الكتاب المقدس «**وَإِذَا بِامْرَأَةٍ اسْتَقْبَلَتْهُ فِي زِيِّ زَانِيَةٍ، وَخَبِيثَةِ الْقَلْبِ. صَخَّابَةٌ هِيَ وَجَامِحَةٌ (لا يمكن وقفها). فِي بَيْتِهَا لاَ تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا. تَارَةً فِي الْخَارِجِ، وَأُخْرَى فِي الشَّوَارِعِ، وَعِنْدَ كُلِّ زَاوِيَةٍ تَكْمُنُ. فَأَمْسَكَتْهُ وَقَبَّلَتْهُ. أَوْقَحَتْ وَجْهَهَا (اثارة جنسية بوجهها) وَقَالَتْ لَهُ: «عَلَيَّ ذَبَائِحُ السَّلاَمَةِ. الْيَوْمَ أَوْفَيْتُ نُذُورِي. فَلِذلِكَ خَرَجْتُ لِلِقَائِكَ، لأَطْلُبَ وَجْهَكَ حَتَّى أَجِدَكَ**» (ام٧). هنا في هذه الآيات ننظر إلى مثال نراه كثيرًا في حياتنا، فامرأة زانية (تعمل بالأجرة مقابل ممارسة الجنس)، فصلت علاقتها بالله عن حياتها الحقيقية. المرأة بالرغم من أنها زانية ولكنها قدمت النذور قبل ممارسة الجنس مع الشخص. ومع أن هذه القصة لها غرض روحي ولكنها معبرة جدًّا عما نراه في حياتنا وسط الكثير من المسيحيين الذي يعيشون منغمسين في الخطية وملتزمين بالنذور والتقدمات، ويظنون أنهم ينالون رضى الله. يظن البعض كما ظن شاول قديمًا أن الله يفرح بالتقدمات والنذور وبهذا يكون الله مدين للشخص الذي دفع نذوره.

وهناك من نذر في العهد القديم نذرًا طائشًا، وهو يفتاح الجلعادي الذي كان جبارَ بأسٍ وقاضيًا لإسرائيل أيضًا. وبالرغم أن جلعاد كان مضطهدًا من إخوته وكان ابن امرأة زانية، إلا أنه كان يحب الله. ولكن يفتاح كان غير منفتح على الشريعة وقد أخطأ في نذوره. فقال يفتاح «**فَكَانَ رُوحُ □لرَّبِّ عَلَى يَفْتَاحَ، فَعَبَرَ جِلْعَادَ وَمَنَسَّى وَعَبَرَ مِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِنْ مِصْفَاةِ جِلْعَادَ عَبَرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ. نَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلاً: «إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُّونَ لِيَدِي، فَ□لْخَارِجُ □لَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي بِ□لسَّلاَمَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ ، وَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً**» (قض١١). بالرغم من أن يفتاح كان يتمتع بحلول الروح القدس عليه لأنه قاضٍ. وقديمًا كان يحل الروح القدس على ثلاثة (الملك او القاضي – الكاهن – النبي). ولكن يفتاح كان لا يتمتع بالحكمة الإلهية. فنذر يفتاح أن يقدم ما يلاقيه عند رجوعه، ولم أعرف ما كان يتوقعه يفتاح في هذا النذر، وما هو الشيء الذي كان يتوقع أن يراه. ولكن لقد صادف أنه رأى ابنته «**ثُمَّ أَتَى يَفْتَاحُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِذَا بِابْنَتِهِ خَارِجَةٌ لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلاَ ابْنَةٌ غَيْرُهَا. وَكَانَ لَمَّا رَآهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آهِ يَا ابْنَتِي! قَدْ أَحْزَنْتِنِي حُزْنًا وَصِرْتِ بَيْنَ مُكَدِّرِيَّ**». فقد نذر يفتاح نذرًا طائشًا جدًّا. فكان بأمكان يفتاح أن يفدي ابنته من النذر الطائش، ولكنَّ هناك رأيين قد عرفهم الكتاب المقدس وإليك أن تعرفهم:

الرأي الأول: أن يفتاح غير مدرك بالناموس وقد ضحى بابنته وقدمها محرقة للرب وبحسب سفر اللاويين ٢٧ يستطيع أن يفك نذر ابنته بحسب سنها ببديل من الحيوانات أو الشاقل.

الرأي الثاني: أن يفتاح قدر ابنته لتكريس حياتها للرب كما فعلت حنة أم صموئيل وقدمت ابنها للرب بحسب سفر صموئيل الأول ١،٢. وقد استند علماء الكتاب المقدس على أن ابنة يفتاح قالت «وَبَكَتْ عَذْرَاوِيَّتَهَا عَلَى الْجِبَالِ».

ولم تبك على حياتها إن كان المقصود أنها ستموت أو تقدم محرقة، وحزن يفتاح الكبير لأنه لم يملك أي من الأبناء غيرها، وقدمها يفتاح نذرًا «وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلاً».

الكثير من المسيحيين ما زالوا يتمسكون بالنذور ويظنون أن هذا ما يجعل الله يسمع لصراخهم وصلاتهم. فقد نذرت حنة «وَنَذَرَتْ نَذْرًا» إن ولدت سيكون أبنها للرب، ولكن لا تظن أن الله سمع لصراخها لهذا السبب فقد فعلت حنة شيئًا لتنال المعجزة (صلت – آمنت) «**فَصَلَّتْ إِلَى الرَّبِّ... ثُمَّ مَضَتِ الْمَرْأَةُ فِي طَرِيقِهَا وَأَكَلَتْ، وَلَمْ يَكُنْ وَجْهُهَا بَعْدُ مُغَيَّرًا**» (١صم١). وقد عمل من قبلها إسحق عندما صلى لامرأته «**وَصَلَّى إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لأَجْلِ امْرَأَتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَبِلَتْ رِفْقَةُ امْرَأَتُهُ**» (تك٢٥:٢١). لم ينذر إسحق أي نذر للرب ولكنه صلى مؤمنًا فإن الله يسمع الصلاة «**وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ**» (مت٢١:٢٢). فقد كانت النذور في العهد القديم رمزًا للمسيح الذي سيقدم نفسه من أجل الآخرين، وأيضًا هي طريقة للعبادة. ولكن الآن هناك مؤمنون للعهد الجديد ما زالوا يمارسون نذور العهد الجديد للقديس... أو القديسة... بهدف أن يسمع الله لأجلهم. فأنا لا أمانع ولا أنكر أن هناك ظهورات وأنا قد رأيت ظهورات بعض القديسين ولكن أومن أن المعجزة من الرب نفسه.

فتأتي فكرة النذور في العهد الجديد كنوع من العبادة والاختلاء مع الله، وهي عبادة يهودية كما ذكرت في سفر الأعمال، فيتكلم سفر الأعمال عن معلمنا بولس «**أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ.**»(اع١٨:١٨). لقد وضح العهد الجديد أنه يوجد نوع من الاختلاء بالرب، وواضح أن بولس كان يأخذ وقتًا من الراحة مع الرب ولم يحلق شعر رأسه. ولم ننس أن بولس كان يهوديًّا وهذه الطريقة للعبادة، والعهد الجديد لم ينادِ بالطقوس التي تقدم. ولكننا نحتاج في هذه الزمن طريقة عبادة

صحيحة محبة للإله. ولم أناقض العهد القديم في فكرة النذور ولكني أوضح أن العهد الجديد اختلفت فيه فكرة النذور كعبادة يهودية، إلى أن نقدم أجسادنا بالكامل ذبيحة للرب. فلم أحتج إلى أن أنذر نذرًا لأنال شيئًا من الله؛ بل صارت السماوات مفتوحة وصلواتي مسموعة سبب ما عمله الرب يسوع المسيح.

الفصل الثامن
أنت مُبارك

«مُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ وَمُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْحَقْلِ» (تث٢٨:٣) .

يتكلم في العهد القديم عن بركات عديدة لليهود في تثنية ٢٨، فتكون بركة في كل مالك وما تصنعه يدك. ويختلف مؤمنو العهد الجديد عن بقية الشعوب في البركات المادية. وهناك فرق بين الغني بالبركات وغني العالم الزائف من دون البركات. ليس كل غني هو من الله، فقد سأل أرميا قديمًا الرب **«لكِنْ أُكَلِّمُكَ مِنْ جِهَةِ أَحْكَامِكَ: لِمَاذَا تَنْجَحُ طَرِيقُ الأَشْرَارِ؟»** يا له من سؤال يسأله الكثير في نفسه، يتساءل لماذا فلان أنجح أو أغنى؟ وبالرغم أن الكتاب رد على هذه السؤال **«لا تَخْشَ إِذَا اسْتَغْنَى إِنْسَانٌ إِذَا زَادَ مَجْدُ بَيْتِهِ. لأَنَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ كُلَّهُ لا يَأْخُذُ. لاَ يَنْزِلُ وَرَاءَهُ مَجْدُهُ.»** (مز٤٩:١٦). لا يهم إن كان هناك بعض الأشرار يستمتعون بغنى مادي مؤقت، فقد تختلف البركة المادية عن الغني المادي عند البعض. فيوضح الكتاب أن البركات ليست هي الغنى الفاحش. وأنا أومن بأن الله وعد بالكفاية المادية وليس من المهم أن أكون فاحشًا في الغنى لأن الأموال لم تذهب معي للسماء **«لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ»**. ولكنها وسيلة استخدمها للملكوت فقط. ويقول في (تثنية ٢٨) **«يَأْمُرُ لَكَ الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ فِي خَزَائِنِكَ وَفِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ وَيُبَارِكُكَ فِي الأَرْضِ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ»**. أنت لم تملك أموالك بالصدفة ولكنها أمر من عند الرب.

لقد ربط الكتاب المقدس أمورًا كثيرة بالقداسة (التخصيص للرب)، وهناك الكثير من الكنائس التي أهملت التعليم الروحي عن الالتزام بالتخصيص للرب، وظنوا أن هناك فرقًا في العهدي للكتاب. وتثنية ٢٨ تكلم عن البركات ولكن بطريقة معينة «**إِنْ سَمِعْتَ سَمْعًا لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ**». فقد عشت ما يقرب من عشرين سنة أهمل دروس القداسة وكنت أظن أن هذا التعليم لا يهمني ما دمت ولدت ولادة جديدة، وتعلمت عن التبرير الذي قدمه الرب يسوع على الصليب. بالرغم من أن الكتاب بعهديه ركز عليها، ولكن عندما أيقنت أن القداسة إلزامية في الكتاب المقدس والحياة الروحية.. تفاجأت من أمور كثيرة في حياتي تكاد تكون تحت بند الفوضى. كان هناك سر في حياة يوسف جعله في المناصب الكبيرة. ليس كما يعلم البعض عن أن الصبر وحده يصنع المستحيل، مما جعل مؤمنين كثيرين ينتظرون في حياة البؤس منتظرين المخلص مرة ثانية. فلقد كانت نتيجة قداسة يوسف هي «**لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَمَهْمَا صَنَعَ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ**» (تك٣٩: ٢٣). ليست صدفة؛ فلقد وضح الكتاب المقدس أن النجاح له سر من عند الرب. كما أن الرب أنجح يوسف في كل شيء، فالبركة يأمر بها الرب وحده.

هناك آية استوقفتني مدة من الزمن في قصة أيوب. فيقول الشيطان للرب «**أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ**» (اي١). يا له من إعلان كتابي رائع! يشهد الشيطان نفسه أن الرب مسيج عن أيوب من كل ناحية. هناك سر لدخول الشيطان حياة أيوب سنعلنه في كتابنا اللاحق عن الأرواح الشريرة، ولكن ما يلفت نظري أن مخافة أيوب ناحية الله جعلت منه إنسانًا مبارك جدًّا في كل ما يمتلك. ضع اسمك مكان أيوب واعلم أن الرب باركك من كل ناحية ولا تلتفت عن أن الرب هو سبب

بركات حياتك.

لقد سألني القس مجدي صادق من عدة سنوات عن: بماذا افتداك الرب يسوع؟ فقلت له: قد افتداني من لعنة الناموس. فسألني سؤالاً آخر: هل أنت يهودي ليفديك من لعنة الناموس؟ فاكتشفت أن الرب يسوع لم يفتدينا فقط من لعنة الناموس مثل اليهود، ولكن قد افتدانا من كل لعنة. فإن كان هناك لعنة للفراعنة أو لعنات متوارثة نتيجة السحر أو هناك أي نوع من أنواع اللعنة فقد افتدانا منها الرب يسوع. وكما أن الرب افتدانا من كل لعنة، أيضًا الرب باركنا بكل بركة وليست بركات تثنية ٢٨ فقط «**مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ**» (أف ١: ٣). فنحن في المسيح نلنا كل بركة في السماويات.

لقد باركنا الرب من خلال بركات إبراهيم «**الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ» لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ**» (غل٣: ١٣). فنحن الأمم قد أعطانا الرب كل ما هو بركات لأبونا إبراهيم، فالمؤمن لم يكن ابن لإسحق ويعقوب وإبراهيم، ولكن هو ابن لأبونا إبراهيم (نحن الأمم). فهناك سؤال يطرح نفسه فما هي بركة إبراهيم؟ فقد وضحها الكتاب المقدس بعدما نجح إبراهيم في الامتحان وأظهر طاعته الكبيرة لله «**وَشَاخَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ**» (تك١:٢٤). لقد بارك الله إبراهيم في كل شيء. ما أروع اللهَ! فقد باركنا على كل مستوى روحي وجسدي ومادي. أستعجب من الكثيرين الذين يظنون أن الفقر أو المرض هم بركة من الله، فكيف الرب يستخدم استراتيجية الشيطان نفسها في تعديل مسار الإنسان؟ فقد قال الرائع ديريك برنس مقولة لم أنسَها «كثيرون من المؤمنين لم يحاربوا (يجاهدون ضد

الجسد)؛ لذلك لم ينالوا ميراثهم». العهد الجديد يعلمنا أننا صرنا مباركين في كل زاوية ونحتاج إلى تدريب الجسد للمسار الصحيح، الذي به يظهر إيمانًا بالبركات.

يتكلم سفر صموئيل الأول إصحاح ١٨ عن نوعية خاصة من بركة الرب لداود. قد كان داود يتمتع ببركات قد أعطاها الرب لمؤمني العهد الجديد. «**كَانَ شَاوُلُ يَخَافُ دَاوُدَ لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ وَقَدْ فَارَقَ شَاوُلَ**». لقد كان هناك رهبة عند شاول بسبب أنه لاحظ أن الله مع داود في كل الأمور، لا تظن أن شاول قد لاحظ ذلك مرة أو مرتين، لقد وصل لمرحلة الرعب بسبب عدة مرات؛ لأن الكتاب يقول «**وَكَانَ دَاوُدُ مُفْلِحًا فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ وَالرَّبُّ مَعَهُ**». وهذه البركة التي أخذها يوسف قبله أن يكون مفلحًا في كل الأمور التي يعملها فيكون بركة في المدينة والحقل، هكذا هو المؤمن الحقيقي الذي يعرف مقداره. فيكون المؤمن بركة في عمله وفي سكنه وفي دراسته وفي كل ما يدور فيه. فلم يعط الرب روح الفشل لأولاده بل النجاح. فداود بسبب نجاحه كان له قيمة وسط من حوله «**مِنْ حِينِ خُرُوجِهِمْ كَانَ دَاوُدُ يُفْلِحُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ عَبِيدِ شَاوُلَ، فَتَوَقَّرَ اسْمُهُ جِدًّا**». انظر إلى كلمة «توقر» فوضع الرب له وقارًا وقيمة على كل من نظر إلى داود رغم أنه لم يكن ملك في هذا الوقت. ولم أقل إنك لم تعانِ من تحديات في حياتك ولكن انظر إلى يد الله التي تعمل في صفك في كل الأمور. أن كنت تعاني من فشل في أي زاوية في حياتك اعلم أن هذه ليست أرادة الله وتحتاج إلى أن تصلي ليكشف لك الروح القدس أسباب ما أنت فيه. وإن كنت تعيش حياة النجاح الذي دعاك الرب لها لا تنسب هذا النجاح لنفسك، ولكن اعلم أن الرب قد أمر ببركتك وهذا وعد إلهي لك.

صلاة: ربي أشكرك لأنك أنت سبب البركة التي تدور حولي، أنت من سيجت حولي وحول كل مالي. أشكرك من أجل نجاحي والوقار الذي توجتني به ونسل

صالح باركتني به. شكرًا أيها الآب المحب.

الفهرس

المقدمة ٥
الفصل الاول: فكر الله في البدايات ٧
الفصل الثاني: فقراء ولكن..... ١٠
الفصل الثالث: يسوع حَملَ فقرنا ١٤
الفصل الرابع: الباكورة..... ١٨
الفصل الخامس: العشور..... ٢٣
الفصل السادس: العطاء والاستثمار ٢٨
الفصل السابع: النذور..... ٣٣
الفصل الثامن: أنت مُبارك ٣٨